النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\02\2020 العدد (5) (عيد دخول السيّد المسيح إلى الهيكل).

اللحن: (8) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: دخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

"في ذلك الزمان صعِد بالطفل يسوعَ أبواهُ إلى أورشليم ليقدِّماهُ للربِّ." (لو 2: 22).

في الواقع بعد ولادة المخلّص من العذراء، وبعد الختانة في اليوم الثامن بحسب الشريعة الموسوية، يصعدون به ليُقدّم ضحيّة بحسب ناموس الرب.

أرأيتم كيف ان صانع الناموس وسيّده صار طائعاً للناموس؟ وماذا تم بهذا؟ جعل في ذلك كلّه طبيعتنا مطيعة للآب، وشفى معصيتنا محوّلاً اللعنة إلى بركة. أي كما أنّ طبيعتنا كلّها سقطت مع آدم هكذا أيضاً خلُصت طبيعتنا في المسيح. كما أنّنا اتّخذنا عن طريق آدم الأرضي وجودَنا واتّجهنا إلى الأرض ورُمينا في الجحيم، هكذا عن طريق آدم السماوي، حسب الرسول، دعينا من جديد إلى السماء واستحققنا المجد والنعمة التي هناك. لكن الآن نشترك بهذه النعمة سرّيًا لأنّه يقول "حياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً كلكم معه في المجد" (كو 3: 3). "أنتم كلكم" أي الذين أصبحوا أبناء بحسب المسيح عن طريق الروح وأظهروا أنفسهم أولاده الروحيين عن طريق الأعمال...

يتوجّه كلام الناموس إلى الوالدين، وكذلك إلى المولود منهما... هنا لا يوجد والدان بكل معنى الكلمة بل أم فقط وهي عذراء، ويوجد أيضاً ولد جُبِل به بدون زرع، ولم يكونا بحاجة إلى تطهير، ومع ذلك جاءوا إلى الهيكل طاعة للناموس، جاء السيّد لكي يعيدَ الطبيعة العاصية فاتخذ المسؤوليّة بسبب المعصية، على عاتقه.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ الآتي باسم الربّ.

ستيخن: اعترفوا للربِّ فإنّهُ صالحٌ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 7:7 – 17 (للعيد)).

يا إخوةُ إنَّهُ مَّما لا خِلافَ فيهِ إنَّ الأصغرَ يأخُذُ البركَةَ من الأكبر* وههنا إنَّما يأخُذُ العشورَ أُناسٌ يَموتون. فأمَّا هناكَ فالمشهودُ لهُ بأنَّهُ حيٌّ* فيسوغُ أن يُقالَ إنَّ لاوي نفسَهُ الذي يأخُذُ العشورَ قد أدَّى العشورَ بإبراهيم* لأنَّهُ كانَ في صُلبِ أبيهِ حينَ التقاهُ ملكِيصادق* ولو كانَ بالكهنوتِ

اللاويِّ كمالٌ (فإنَّ الشعبَ عليهِ قد أخذَ الناموس) إذَنْ أيَّةُ حاجةٍ كانت بعدُ أن يقومَ كاهنٌ آخرُ على رتبةِ ملكِيصادق، ولم يُقَلْ على رِتبةِ هرون* لأنَّهُ متى تحوّل الكهنوتُ فلابدَّ من تحوّل الناموسِ أيضاً* والحالُ إنَّ الذي يُقالُ فيهِ إنَّما كانَ مُشتركاً في سِبطٍ آخَرَ لم يلازمْ أحدٌ منهُ المذبح* لأنَّه مِنَ الواضِحِ أنَّ ربَّنا طلَعَ من يهوذا من السبط الذي لم يتكلمْ عنهُ موسى بشيءٍ من جهةِ الكهنوت* ومِمَّا يَزيدُ الأمرَ وضوحاً إنَّهُ يقوم على مثالِ ملكِيصادقَ كاهنٌ آخرُ غيرُ منصوبٍ حسَبَ ناموسِ وصيةٍ جسدِيَّةٍ بل حسَبَ قوَّة حياةٍ لا تزول* لأنَّهُ يشهَدُ أنْ أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكِيصادق .

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 2: 22 – 40 (للعيد)).

في ذلك الزمان صعِد بالطفل يسوعَ أبواهُ إلى أورشليم ليقدِّماهُ للربِّ. (على حسب ما هو مكتوبٌ في ناموسِ الرب مِنْ أنَّ كلَّ ذكرٍ فاتح رحمٍ يُدعَى قُدُّوساً للرب). وليقرّبا ذبيحةً على حسب ما قيل في ناموس الرب زوجَ يمامٍ أو فرخَيْ حمامٍ* وكان إنسانٌ في أورشليم اسمُهُ سِمعانُ، وكان هذا الإنسان بارّا تقيّاً ينتظِرُ تعزيةَ إسرائيلَ، والروح القدس كان عليهِ* وكان قد أُوحي إليهِ من الروح القدس إنَّهُ لا يرى الموتَ قبل أن يعاينَ مسيح الربّ* فأقبل بالروح إلى الهيكل. وعندما دخل بالطفلِ يسوعَ أبَواهُ ليصنعا لهُ بحسب عادة الناموس إقتبلهُ هو على ذراعيهِ وبارك الله وقال: "الآن تُطلقُ عبدك أيها السيّد على حسبِ قولك بسلامٍ، فإنَّ عينيَّ قد أبصرتا خلاصك الذي أعددتَهُ أمام وجوه جميع الشعوب نورَ إعلانٍ للأمم ومجدً لشعبك إسرائيل"* وكان يوسف وامُّهُ يتعجبان ممَّا يُقال فيهِ* وباركهما سمعان وقال لمريم أمِه: "ها إنَّ هذا قد جُعل لسقوطِ وقيامِ كثيرين في إسرائيل وهدفاً للمخالفة* (وأنتِ سيجوز سيفٌ في نفسكِ)* لكي تُكشفَ أفكارٌ عن قلوب كثيرة* وكانت أيضاً حنَّة النبيّة ابنةُ فنوئيلَ من سِبط اشير* هذه كانت قد تقدَّمت في الأيام كثيرا وكانت قد عاشت مع رجلها سبع سنين بعد بكوريّتها. ولها أرملةً نحوَ أربع وثمانين سنةً لا تُفارق الهيكل مُتعبّدة بالأَصوام والطلبات ليلاً ونهاراً* فهذه قد حضرت في تلك الساعةِ تشكر الربَّ وتحدّث عنه كلَّ مَنْ كان ينتظر فداءً في أورشليم* ولمَّا أتمّوا كلَّ شيءٍ على حسب ناموس الربّ، رجَعوا إلى الجليل إلى مدينتهم الناصرة* وكان الصبيُّ ينمو ويتقوّى ممتلئاً حكمةً وكانت نعمة الله عليهِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿ طروبارية لدخول السيد باللحن الأول ﴾

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمةً، لأنه منكِ أشرق شمس العدل، المسيح إلهنا، منيراً الذين في الظلام، سُرَّ وابتهج أنت أيها الشيخ الصدِّيق، حاملاً على ذراعيك المعتق نفوسنا، والمانح إيانا القيامة.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

الحياة الروحيّة، حياة المسيحيّ لا تتشكّل نتيجة تطوير إرادة قوّية قادرة على إجبارنا على القيام بما نريد. بمعنى آخر، إنّه انجاز أن نقوم بالأعمال الحسنة والصحيحة، في حين نحن

نرغب فعلاً في الأعمال الخاطئة، ولكن يبقى هذا الإنجاز صغيراً. الحياة الروحيّة الناضجة تدلّ على أنّ إرادتنا الواعية تتوافق مع كلمات الله، وتعيد تشكيل طبيعتنا وتحوّلها بالعمق بالاتكال على نعمة الله، حتى نصير بكلّيتنا إنساناً كاملاً وبإرادة واحدة.

بدءًا، علينا أن نخضع إرادتنا ونطوّعها لطاعة وصايا المسيح، ونطبّقها بصرامة حتّى لو تعارضت مع نظرتنا إلى الحياة. ينبغي لنا، بفعل إيماننا أن نقرّ بحقيقة أنّ يسوع على صواب. والخبرة تعلّمنا أنّ هناك أموراً لا يمكن أن تكون كما ترد في الانجيل، لكنّ الله يقول إنّها ممكنة، إذاً هي كذلك. علينا أن نتذكّر أنّه عندما نتمّم مشيئة الله بهذا المعنى الغرضيّ، فليس علينا أن نقوم بذلك مجرّبين لمعرفة ما سيؤول إليه الأمر، لأنّنا سنفشل في النهاية. وتعلّمنا الخبرة أنّه عندما نُصفح يجب أن نردّ الصفعة، لكن يسوع يقول "درَ له الآخر". ما نتوقعّه حقّاً عندما نقرّر أن ندير الخدّ الآخر هو تحويل العدو واكتساب إعجابه. لكن بدلاً من ذلك عندما نُصفع ثانية نفاجأ أو نسخط، كما لو أنّ الله قد خدعنا لنعمل شيئاً غير مجدٍ. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حكمة الله"

كثيرًا من الأحيان نتساءل أين هو الربّ، ولماذا لم يساعدني، أو لماذا فعل بي ذلك؟ وهذه القصّة تجيب عن أسئلتنا هذه: هبّت عاصفة شديدة على سفينة في عرض البحر، فأغرقتها، ونجا منها رجل وحيد، أخذت الأمواج تتلاعب به، حتّى ألقته على شاطئ جزيرة مجهولة وغير مأهولة. ما كاد الرجل يفيق من إغمائه، ويلتقط أنفاسه، حتّى سقط على ركبتيه، وأخذ يطلب من الله المعونة والمساعدة، ويسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم. مرّت أيّام عدّة، والرجل يقتات خلالها من ثمار الشجر، ومايصطاده من الحيوانات، ويشرب من جدول ماء قريب، وينام في كوخ صغير نجح في بنائه من أعواد الشجر ليحتمي فيه من برد الليل وحرّ النهار. كان دائم الصلاة إلى الله، لينقذه ممّا هو فيه من الشقاء والوحدة غير المستحبّة بالنسبة إليه، لذا كان يراقب الأفق، كلّ يوم، علّه يرى سفينة مبحرة قرب الجزيرة، فيشير إليها، لتأتي إلى نجدته. غير أنّ انتظاره قد طال دون نتيجة ترجى.

وذات يوم، أخذ الرجل يتجوّل ريثما ينضج طعامه الموضوع على بعض أعواد الخشب المتّقدة قرب الكوخ. ولكنّه، وفيما كان عائدًا أصيب بالذعر لمرآه ألسنة النار تلحس الكوخ بما فيه. فأخذ يصرخ عاليًا حتّى بُحّ صوته: "لماذا، يا ربّ، حتّى الكوخ احترق، وعدت لا أملك شيئًا في هذه الدنيا وأنا غريب في هذا المكان؟ لماذا، يا ربّ، أتت هذه المصائب كلّها عليّ دفعة واحدة؟!

نام الرجل من الحزن وهو جائع، فلقد حصل الأسوء بالنسبة إليه. كلّ ما استخلصه من البحر أمسى رمادًا. غير أنّ ما اعتبره عقلُ ذلك البائس، المحدود، مأساةً كبرى كان في الحقيقة فرصته الوحيدة للنجاة. لقد كانت تلك الخسارة الظاهرة جوابًا لصلاته الحارّة!!

استيقظ صاحبنا على صراخ أناس من سفينة تقترب من الجزيرة، وتُنزل منها قاربًا صغيرًا لإنقاذه!! أمّا صاحبنا، فعندما صعد إلى متن السفينة، أخذ يسألهم كيف وجدوا مكانه؟ فأجابه مدبّرها: "لقد رأينا إشارة الدخان المتصاعد، فعرفنا أنّ شخصًا ما يطلب الإنقاذ، فجئنا لإنقاذك!!".

أحبّاءنا، إنّ حكمة الله تفوق حكمة البشر، ومحبّته لنا تفوق محبّتنا لأنفسنا. فلِمَ لا ننظر إلى الوجه الإيجابيّ في كلّ ما يحصل لنا، ونكتشف من خلاله ما جعله الله لخيرنا.

فالموت نفسه في حالة لعازر قد تحوّل لمجد الله. ولم يحصل الرسول يوحنّا، التلميذ الحبيب، على تلك الرؤى العظيمة إلّا، وهو منفيّ، في

جزيرة بطمس. فإذا ساءت الظروف، فلا تخف. فقط، ثق أنّ الله له حكمة في كلّ شيء يحدث. فعندما يحترق (كوخك)، اعلمْ أنّ الله يسعى لإنقاذك.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار دخول ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح إلى الهيكل"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر شباط لتذكار دخول ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح إلى الهيكل.

الاحتفال بالعيد كان معروفا في أورشليم منذ القرن الرابع للميلاد. وناشره في العالم البيزنطي هو الأمبراطور يوستنيانوس الأول حوالي العام 542 م. ففي ذلك الحين تفشّى الطاعون في القسطنطينية والجوار، كما ضرب زلزال رهيب مدينة أنطاكية وأحدث خرابا شديدا فيها. وإذ بدا انه لا حول ولا قوة للعباد إلا بالله نادى الأمبراطور والبطريرك القسطنطيني بالصوم والصلاة في كل الأمبراطورية. فلما كان الثاني من شباط خرجت مسيرات في المدن والقرى تسأل عفو الله ورضاه، فانجلم الطاعون واستكانت الأرض. فشاع العيد، وجرى تبنّيه في كل أرجاء الأمبراطورية. وكان ليوستنيانوس قيصر الفضل الأكبر في تعميمه.

يستند العيد إلى النص الإنجيلي الذي أورده لوقا البشير في الإصحاح الثاني عبر الآيات 22 إلى 38. ثلاثة عناصر تشكّل العيد:

– تطهير مريم لوضعها مولودا ذكرا. ان تطهير مريم كان واجبا اقتضته الشريعة. وللتطهير وجهان، وجه شرعي كما ذكرنا ووجه مسيحاني خلاصي، لم تكن والدة الإله في عمق الحقيقة الإلهية، بحاجة إلى تطهير ولا إلى تكفير. الشريعة هنا بطلت، بلغت المدى بخضوع الرب يسوع لشرعة الذبائح والمحرقات ألغاها، لأن الغرض منها كان أصلا ان تأتي بنا إلى الله. أما وقد جاء الإله وحلّ بيننا فلم يعد للشريعة دور تؤديه.فمنذ الآن قدومنا إلى الله أضحى بالمسيح به، وبه وحده، بتنا نطهر ونلج عتبات ملكوت السموات. بدمه كحمل الله، هنا يكمن لبّ الذكرى المعيّد لها اليوم.

– تقديم المولود الجديد للرب.ان تقديم الوالدين بكرهما من الذكور للرب كان واجبا شرعيا.على ان تقديم الرب يسوع طفلا إلى الهيكل تخطّى العرف والعادة، ليدشّن زمنا جديدا أنتفى معه معنى وجود الكهنوت اللاوي. أولا لأنه لم يعد للذبائح الحيوانية ما يبرّرها، وثانيا لأن المسيح الذي أضحى الذبيحة الأبدية أضحى هو أيضا رئيس الكهنة الجديد. وإلى الكهنوت الجديد والشرعة الجديدة لنا هيكل جديد. الرب يسوع هو الهيكل الجديد، ونحن ايضا لأننا جسده، نحن فيه وامتداد له وهو فينا.العبادة منذ الآن تكون بالروح والحق. العتيق قد مضى. هوذا كل شيء صار جديدا.

– لقاء سمعان وحنّة النبيّين. الموقف الرسمي للمعلمين اليهود كان ان موهبة النبوءة كفّت في إسرائيل منذ زمن أنبياء العهد القديم وإنها لا تعود إلا متى حلّ زمن مجيء المسيح. والآن وقد أضحى المسيح بيننا بشخص الرب يسوع، فنبوءة سمعان وحنّة تبدو شهادة له انه هو إياه المنتظر. ففي مقابل فرخّي الحمام أو زوجّي اليمام المقدّمين إلى الهيكل ثمة ذبيحة جديدة تقدّم في شخص سمعان وحنّة. انهما الحمامتان أو اليمامتان الجديدتان المقرّبتان إلى الهيكل الجديد، الرب يسوع. انهما خلاصة البقية الأمينة منذ القديم وإطلالة على الكنيسة الآتية العابدة بالروح والحق.

يُعرَّف عن العيد بتسميات متعدّدة. نحن والموارنة والأقباط وجماعات أخرى ندعوه "عيد الدّخول"، ويُعرف باليونانيّة بـ "عيد اللّقاء" (أي أبانتيسيس)، ويسمّيه اللاّتين "عيد التطهير" وآخرون "عيد التقدمة".

فله المجد والعزة مدى الدهور، آمين.